

## سلطة ترامب المكبلة بالقانون

استعراض للقيود القانونية على سلطة الرئيس الأمريكي في استدعاء الجيش للقيام بمهام داخل الأراضي الأمريكية

بقلم: أ.عمر صلاح العبدالجادر

أنتم حمقى إن لم تسيطروا على الأوضاع الأمنية لديكم، هذه كلمات تسربت من مكالمة هاتفية جمعت ترامب وحكام الولايات قبل ساعات من خطابه المتلفز الذي هدد فيه بأنه سيستعين بالجيش لقمع المظاهرات وأعمال الشغب في كافة الولايات الأمريكية وافق حاكمها أو رفض!

سلطة الرئيس ليست مطلقة بطبيعة الحال، تحدها مبادئ الدستور والقوانين ذات الصلة. ومسألة استعمال القوات المسلحة في الأراضي الأمريكية نظمها القانون الأمريكي- صراحة- في قانونين منفصلين:

• القانون الأول المسمى Posse Comitatus Act والذي قرر مبدأ يمنع الرئيس من استعمال القوات المسلحة داخل الأراضي الأمريكية إلا بإذن من الكونجرس أو بنص صريح في الدستور (رغم أن ليس في الدستور ما يسمح للرئيس بذلك ولكن جاءت الصياغة هكذا لفسح المجال لتعديلات دستورية قد تتناول هذا الموضوع).

• أما القانون الثاني Insurrection Act "قانون التمرد" الذي تضمن على الاستثناءات على المبدأ الوارد في القانون الأول، فرسم حدوداً واضحة للرئيس في استعمال القوات المسلحة داخل الأراضي الأمريكية. وهي على النحو التالي:

1. أن يكون طلب التدخل العسكري موجهاً للرئيس من حاكم الولاية أو من مجلسها التشريعي.

2. للرئيس التدخل (دون موافقة الولاية) لفرض القانون الفدرالي إذا ما تبين له أن الولاية عاجزة بإجراءاتها المتبعة بالسيطرة على التمرد فيها أو تطبيق قانون الولايات المتحدة الأمريكية.

3. للرئيس التدخل (دون موافقة الولاية) إذا حرمت الولاية مواطنيها من حقوقهم الدستورية كالحق في المحاكمة العادلة أو التعليم.

وللقبوض الثلاثة أمثلة في التاريخ الأمريكي ففي عام ١٩٩٢ طلب حاكم كاليفورنيا من الرئيس بوش إرسال قوات عسكرية للسيطرة على المظاهرات التي اجتاحت الولاية بعد تبرئة شرطة قاموا بضرب أمريكي أسمر.

وكاد جورج بوش الابن أن يتبع خطى أباه حين ضرب إعصار كاترينا ولاية لويزيانا إلا أن رفض حاكم الولاية بتوجيه طلب رسمي لطلب المساعدة الاغاثية من الجيش منع

بوش من إرسال الجيش للولاية، ولم يشأ حينها الرئيس استعمال سلطاته الاستثنائية لذا توصل مع حاكمة الولاية لحل سياسي ولم يستعمل نصوص قانون التمرد. كما أنه في مطلع الستينيات استعمل الرئيسان أيزنهاور وكينيدي هذه السلطة وأرسل الجنود لإلزام الولايات باحترام قانون المساواة بين السود والبيض خصوصاً في المدارس التي كانت تمنع السود من ارتيادها في بعض الولايات الجنوبية. وكذلك أرسل الرئيس رونالد ريغن الجيش للسيطرة على التمرد والعنف الذي طال سجن فدرالي في ولاية جورجيا في الثمانينات. بعد هذا العرض يتبادر السؤال عن الأساس القانوني الذي سيستند إليه ترامب لإرسال الجيش في الوقت الراهن؟

لكل ولاية حاكمها لذلك لا يستطيع ترامب أن يقوم بهذا الاجراء بشكل فوري إلا في واشنطن العاصمة كونها خاضعة مباشرة لسلطته، أما الولايات الأخرى فلم يقدم أحد من حكامها طلباً للرئيس لإرسال قوات الجيش وذلك حتى لحظة كتابة هذه الكلمات. بل على النقيض، صرح-إلى الآن-حاكمي ولاية نيويورك والنوي بأنهما يرفضان بشكل لا يقبل المساومة تدخل الحكومة الفدرالية في ولاياتهما. وهدد حاكم النوي بأنه سيتجه للقضاء إذا ما قرر ترامب الاعتماد على نصوص قانون التمرد التي تسمح له بتجاوز موافقة الولاية، كما غرّد المحامي العام في نيويورك بذات المضمون.

لا ندري إلى أين سيتجه القضاء في تفسير مواد "قانون التمرد" فعباراته العامة تترك مساحة واسعة للتفسير ومن الصعب التكهن لكون المسألة خالية من السوابق القضائية. فعبارات القانون المبهمة ستكون محلاً للتشريح القضائي كما سيفحص القاضي الفدرالي مدى انطباق واقع الشغب في الولاية مع الوصف الوارد في قانون التمرد، وغني عن البيان أن عبئ الإثبات سيكون على حكومة ترامب بأنها تصرفت وفق صحيح **Insurrection Act**. هذه الأسئلة ستكون محل البحث. ولكن المؤكد لنا الآن أن ترامب لم يفعل مواد القانون وتصريحه المزلل كان لأغراض إعلامية بحتة كما أن الحكام أعلنوا تحدي الرئيس ورفضهم دخول أي قوات فدرالية لا تنتمي لعسكري الولاية. وإذا فرضنا أن ترامب أرسل قواته بالفعل فإن إجراءات التقاضي الطويلة والتي قد يصحبها اجراء مؤقت **injunction** بإيقاف العمل بالقرار لحين الفصل في الدعوى سيفقد القرار فاعليته وأهميته. ولكن من يدري لعل الأحداث تتسارع لتجلب لنا جواب أسألتنا قريباً؟

## المصادر:

- <https://time.com/5846649/insurrection-act-1807-donald-trump/>
- <https://crsreports.congress.gov/product/pdf/IF/IF10539>
- <https://www.law.berkeley.edu/library/resources/disasters/Crockett.pdf>

- <https://www.nbcnews.com/politics/politics-news/what-president-s-authority-send-federal-troops-n1222166>
- <https://www.npr.org/2020/06/01/867467714/what-is-the-insurrection-act-that-trump-is-threatening-to-invoke>
- <https://abcnews.go.com/Politics/insurrection-act-invoked/story?id=71020988>